البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

6 صفحات

الأربعاء 23 تشرين الأول 2024 العدد 3688

A L - B I N A A

Wednesday 23 October 2024 Issue No. 3688

قد تكون الحرية حملاً ثقيلاً ولكنه حمل لا يضطلع به إلا ذوو النفوس الكبيرة، أما النفوس العاجزة فتنوء وترزح وتسقط غير مأسوف عليها.

سعاده

الكيان يضع مع بلينكن تفاصيل الهروب من الفشل في لبنان إلى فشل مقبل مع إيران

إعلام الاحتلال يصف طائرة قيسارية بالزلزال والاحتلال يردّ على صمود المقاومة بالتدمير

عفيف لنتنياهو: إن لم تصل إليك أيدينا في هذه المرة فبيننا الأيام والليالي والميدان

كتب المحرّر السياسيّ

انتظر رئيس حكومة كيان الاحتلال بنيامين نتنياهو وصول وزير الخارجية الأميركية أنتوني بلينكن الى الكيان كي يضع التفاصيل النهائية على مشروع العدوان على إيران، وهو ما أعلنت القناة الثانية عشرة أن الخطط التنفيذية له قد اكتملت، وقد وضع نتنياهو بهدف تبرير السعي لأعلى استهداف ممكن، على عاتق إيران مسؤولية استهداف منزله في قيسارية قرب تل أبيب بطائرة مسيّرة أرسلتها المقاومة الإسلامية في لبنان، وأعلنت أمس مسؤوليتها عنها بلسان مسؤول العلاقات الإعلامية في حزب الله محمد عفيف.

وفقاً لمصادر متابعة للوضع الصعب لجيش الاحتلال سياسياً وعسكرياً على جبهة لبنان، مع الصمود السياسي والدبلوماسي عند خط الدفاع عن أولوية وقف إطلاق النار وتطبيق القرار 1701، والصمود العسكريّ الذي يظهره الميدان بمزيد من الخسائر في صفوف جيش الاحتلال العاجز عن تحقيق أي اختراق يبنى عليه التقدم في جبهة الجنوب الحدودية، بينما تتحول صواريخ المقاومة وطائراتها المسيّرة مصدر قلق حقيقيّ وصداع صعب لرؤوس القيادتين السياسية والعسكرية في الكيان، الذي نام ليلته وهو يبحث عن طائرة مسيّرة أرسلتها المقاومة الإسلامية في لبنان، وأضاعتها رادارات الجيش طوال ساعات، بينما عادت الطائرة التي أصابت منزل رئيس حكومة كيان الاحتلال بنيامين نتنياهو إلى الواجهة بعدما تعاملت معها وسائل الإعلام في الكيان، ووصفتها بالزلزال، خصوصاً أنها أظهرت من جهة الفشل الكامل للدفاعات الجوية في اكتشاف الطائرة

التتمة ص 4

مسؤول الإعلام في حزب الله محمد عفيف خلال مؤتمره الصحافي في الضاحية الجنوبية أمس

الكلمة الفصل

إملاءات آموس هوكشتاين ولاءات محمد عفيف

◆ معن حمية *

صار معلوماً أنّ الموفد الرئاسي الأميركي آموس هوكشتاين الذي زار بيروت قبل يومين، لم يقدّم طرحاً متماسكاً يبرّر إدخال تعديلات على القرار 1701، في حين تولّت ماكينته السياسية والإعلامية الترويج لبنود جديدة تحوي شرائط موصولة بزرّ تفجير يتحكّم به كيان الاغتصاب الصهيوني، ويستخدمه ساعة يشاء لاستباحة سيادة لبنان وقتل اللبنانيين.

أخطر ما روّجته ماكينة هوكشتاين، صيغة جديدة مفخخة بلبوس القرار 1701. وهذه الصيغة رُسمت بناء على حزام التدمير الممنهج للمناطق اللبنانية المحاذية لفلسطين المحتلة، وعلى إعطاء قوات الطوارئ الدولية العاملة في لبنان مهمات وسلطة قرار إلى ما هو أبعد من شمال الليطاني وجعلها شرطة دولية غير ملزمة بالتنسيق مع السلطات المعنية اللبنانية. والأخطر من ذلك الترويج لتشريع الانتهاكات والخروقات الصهيونية للسيادة اللبنانية منذ العام 2006، بنص يجعلها دائمة وسارية المفعول.

هذه الصيغة، وإنْ لم يتطرق إليها هوكشتاين خلال زيارته رئيس مجلس النواب نبيه بري، لكنه تحدث عنها قبل مجيئه الى بيروت، وهذا يظهر صلافة أميركية غير مسبوقة، وإعلاناً لا لبس فيه عن الاستماتة في الدفاع عن الكيان الغاصب الذي صعّد من عدوانه، قبل ساعات قليلة من وصول هوكشتاين إلى بيروت، لفرض الإملاءات على قاعدة تهديدات العدو «لا مفاوضات إلا تحت النار»!

صلافة أميركا ليست بمحاولة فرض الإملاءات على لبنان، تحت ضغط عدوان صهيوني غاشم، يدمّر الحجر ويقتل البشر، ولا يكترث لقانون ولا لمواثيق دولية ولا للقانون الدولي الانساني، بل أيضاً بتهميشها للهيئات والمؤسسات الدولية المعنية. فهي بغطرستها وعتوّها وبهمجية نار

التتمة ص 4

عراقجي: كل دول المنطقة أبلغتنا رفضها أيّ اعتداء على إيران

أعلن وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي أنّ «استمرار العدوان الإسرائيلي الهدف منه تحويل مناطق أخرى إلى غزة ثانية وثالثة ورابعة».

وقال عراقجي في مؤتمر صحافي في الكويت: «أجريت لقاءات مع عدد من قادة دول الجوار، ولمسنا توافق الجميع على ضرورة تفادي الحرب»، مؤكداً في الوقت نفسه أنه «إذا استمر العدوان الصهيوني في اعتداءاته، فسنرد عليه».

وأضاف: «بذلنا قصارى جهدنا لخفض التصعيد إلا أننا جاهزون لكل السيناريوات ومواجهتها»، لافتاً إلى أن «إيران لا تريد الحرب في المنطقة، لكنها مستعدة لأي حرب».

وتابع: «كل دول المنطقة أبلغتنا رفضها أيّ اعتداء على إيران وعلى منشآتها النووية، فمهاجمة المنشآت النووية وحتى تهديد المنشآت النووية جريمة دولية ونحن نعلم أن إسرائيل لا تلتزم بأي قواعد دولية».

وفي هذا الاطار، أوضح عراقجي أنّ «الهجوم الصاروخي الإيراني على المنشآت العسكرية والأمنية للكيان الصهيوني كان تحركاً دفاعياً ورداً على اعتداءات هذا الكيان».

ولفت إلى أنّ «احتمال توسع رقعة الحرب وارد لتكون حرباً شاملة في أرجاء المنطقة».

ورأى عراقجي أنّ «دول المنطقة لديها القدرة على منع وقوع كارثة في المنطقة من خلال بذل الجهود المشتركة»، لافتاً إلى أنّ «جميع الجيران أكدوا لنا أنهم لن يسمحوا باستخدام أراضيهم ضد إيران ونحن نتوقع ذلك من الدول الصديقة».

وقال: «نحن نراقب عن كثب تحركات القواعد الأميركية ونحرص على كل تحركاتها ورحلاتها الجوية وسننقل المعلومات التي لدينا عن القواعد الأميركية في الكويت إلى السلطات الكويتية».

القوات المسلحة اليمنية تعلن استهداف قاعدة عسكرية للاحتلال شرقي يافا

أعلنت «القوات المسلحة اليمنية» عملية عسكرية نوعية استهدفت قاعدة عسكرية تابعة للاحتلال «الإسرائيلي» شرقي منطقة يافا المحتلة بصاروخ باليستي فرط صوتي «فلسطين 2».

وأشار الناطق باسم القوات العميد يحيى سريع إلى أنّ الصاروخ «نجح في الوصول إلى هدفه متجاوزاً المنظومات الاعتراضية الأميركية والإسرائيلية».

وقال: «تأتي هذه العملية ضمن المرحلة الخامسة من مراحل التصعيد في معركة الفتح الموعود والجهاد المقدس إسناداً لطوفان الأقصى».

وأضاف: «تؤكد القوات المسلحة اليمنية استمرارها في تنفيذ عملياتها العسكرية ضدّ العدو الإسرائيلي حتى وقف العدوان ورفع الحصار عن قطاع غزة وكذلك وقف العدوان على لبنان».

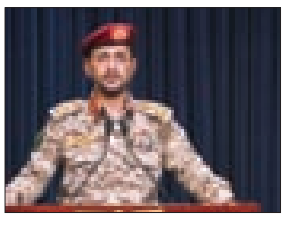

نقاط على الحروف

هل أفقدت جبهة الإسناد لبنان حق الدفاع؟

◆ ناصر قنديل

– في كلام لرئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل عن الحرب معطوفاً على انتقاده الأصلي لفكرة جبهة الإسناد لغزة، أكد خلاله رفض البحث بمستقبل سلاح المقاومة في ظل الحرب، ودعوته لأولوية وقف إطلاق النار وتطبيق القرار 1701. قال إن فتح جبهة الإسناد لغزة قد تسبّب بفقدان لبنان مشروعية حق الدفاع، والمقصود طبعاً ليس مشروعية قيام الجيش الذي منعه الأميركيون والغرب من امتلاك أي سلاح قادر على ممارسة هذا الدفاع، بل مشروعية ترجمة المقاومة معادلات الردع التي وعدت بها تحديداً إذا استُهدفت الضاحية الجنوبية بالردّ باستهداف تل أبيب.

– هذا الكلام يتضمّن تأكيداً على لا مشروعية البحث بقبول البحث في مستقبل سلاح المقاومة قبل أن يمتلك الجيش قدرات تتناسب مع حاجات الدفاع بوجه كيان متوحّش مجرم، أظهرت حروبه التي نحن في قلبها، حقائق لا يتجاهلها إلا ساذج أو أحمق أو مشبوه، ونظنّ أن كلام باسيل موجّه لهؤلاء. والحقيقة الأولى هي أن لدى الكيان مشروع توسعيّ استئصالي في التعامل مع شعوب المنطقة وجغرافيتها، لا تحتاج إلى ذرائع، ولا يعطلها التمسكن والتشدق بدعوات السلام ونيات النعامة، والخرائط معلنة على زنود الجنود والنيات واضحة في خطابات وزير الحرب وكلام رئيس حكومة الكيان. والثانية أن المجتمع الدوليّ الذي يمنع العدوان ويحمي الضعفاء كذبة كبيرة، كما قال مفوّض السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، إننا جميعاً نتواصل نتنياهو لوقف الحرب وهو يمضي فيها قدماً. والثالثة أن كل الأثمان التي دفعها العرب للكيان من بوابة التطبيع لم تمنحهم أي وزن في القدرة على لجم توحشه وإجرامه بل زاده الموقف العربي توحشاً وإجراماً واستخفافاً بما يمثله العرب.

التتمة ص 4

البناء
السنة السادسة عشرة / الأربعاء 23 تشرين الأول 2024 / العدد 3688
Sixteenth year / Wednesday 23 October 2024 / Issue No. 3688

القرض الحسن: مؤسّسة إنسانية في وجه العدوان

■ د. حسان الزين

القرض الحسن هي مؤسسة إنسانية، وُجدت من أجل مساعدة الناس وتيسير أمورهم، ولحلّ مشاكلهم الاقتصادية والاجتماعية. إنها صرحٌ يهدف إلى تقديم العون لمن هم في حاجة، ويدعم بناء مجتمع متكامل يواجه الصعوبات والتحديات التي تعترض حياة الناس اليومية. ورغم هذا الدور النبيل، فإنّ العدو لا يتوانى عن استهداف كلّ مؤسسة تسهم في بناء مجتمعنا، وتعمل على حل مشاكلنا. فكما يسعى إلى تدمير بنيتنا التحتية، فإنه يستهدف أيضاً كلّ ما يدعم استقرار الناس وصمودهم.

وليس العدو وحده من يتحمّل هذه المسؤولية؛ هناك أيضاً الإعلام المدعوم من أعداء الإنسانية، والذي يمكن وصفه بـ «أيتام 8200»، في إشارة إلى الوحدة الاستخبارية «الإسرائيلية» التي تلعب دوراً كبيراً في الحرب النفسية والمعلوماتية. هؤلاء الإعلاميون، سواءً كانوا يعلمون أم لا، يساهمون في دعم العدو من خلال ترويج الأكاذيب، وتشويه المؤسسات التي تخدم الناس، مما يقدّم خدمات جليلة للعدو. إنهم شركاء في قتل أطفالنا، وتدمير بيوتنا، وتكثيف مشاكل أهلنا عبر نشر الإحباط والخوف.

في هذا السياق، يجب أن يكون موقف الحكومة والناس واضحاً وصريحاً. لا بدّ من الوقوف بحزم أمام هذه الهجمات، سواء كانت عسكرية أو إعلامية، ويجب أن يكون الردّ مؤثراً وهادفاً في الدفاع عن مؤسّساتنا التي تقف في وجه العدو وتسهم في بناء مجتمع قوي ومتماسك.

نحن بحاجة إلى وعي جماعي يدرك أهمية هذه المؤسسات، ويدرك أنّ الهجوم على «القرض الحسن» وغيره من المؤسّسات ليس هجوماً على مجرد مبنى أو منظمة، بل هو هجوم على صمودنا وعلى حقنا في الحياة الكريمة. فكما دافعنا عن أرضنا وشرفنا، يجب أن ندافع عن مؤسساتنا الاقتصادية والاجتماعية، لأنها تمثل جزءاً من صمودنا الوطني.

فلنكن على قدر التحدي، ولنثبت أنّ الوحدة والتكاتف هما السلاح الأقوى في مواجهة العدو وأعوانه.

انّ هدف العدو من ضرب هذه المؤسسة هو إضعاف القوى التي ستساهم ببناء قرانا وبيوتنا ما بعد الانتصار. وهو دليل على انّ أهداف العدو ليست عسكرية بحتة بل اقتصادية ومالية، فالإتكال على الله وعلى رجال الميدان في وجه الإعلام الأصفر والمأجور والنذل والفاجر والحقير وفي وجه العدو... فهل ستذهب المقاومة إلى ردّ المثل بالمثل، فالأيام والليالي بيننا والميدان هو الكفيل بالردّ الهادف والحكيم والحاسم...

خفايا

توقف خبراء عسكريون وأمنيون أمام نجاحات الطائرات المسيّرة للمقاومة في اختراق الدفاعات الجويّة لجيش الاحتلال بصورة منتظمة وبلوغ أهداف حسّاسة محميّة بصورة شبه مطلقة مثل مقر قيادة لواء جولاني في بنيامينا ومنزل رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو، وما جرى أمس في إضاعة تتبع أثر طائرة مسيرة. وقالوا إن هذا السلاح الحديث يبدو قد تحوّل بيد المقاومة اللبنانية إلى نهاية السيطرة الجوية الأحادية لجيش الاحتلال الذي تنعّم عقوداً طويلة بممارسة الهيمنة والتفرّد بالسيطرة الجوية.

كواليس

قال مصدر دبلوماسي إن اللحظة التي تستدعي تدخلاً أميركياً لدور دبلوماسي ينهي الحرب لصالح كيان الاحتلال قد عبرت ولن تعود، لأن ما فعله الكيان بالمقاومة هو أقصى ما يستطيعه وقد جاء دورها كي تفعل أقصى ما لديها. وهو ما يبدو كثيراً وبصورة متدرّجة حتى ينضج الكيان لقبول تسوية الخروج من الحرب بلا مكاسب والعودة للتساكن مع قوى مقاومة مسلّحة لا يملك قدرة شنّ حرب عليها أو تهديدها بشن حرب. وهذا يعني قبول التآكل البطيء ومواجهة مخاطر الأزمات الداخلية الى حدود الحرب الأهلية، وعندها سيكون الذهاب إلى اتفاق مع غزة هو أهون الطرق لأنه يضمن توقف سائر الجبهات من جهة، ولأن التسوية تنتجها السياسة الأميركية وليس مجلس الأمن الدولي، وعندها سوف نرى وليم بيرنز مدير المخابرات الأميركية في المنطقة وليس وزير الخارجية أنتوني بلينكن ولا المبعوث الرئاسي الأميركي أموس هوكشتاين.

صوت المقاومة الذي لا يسكت... وركام الضاحية منبر للصمود والتحدي

■ فراس رفعت زعيتر

بعد كلّ حفلة جنون «إسرائيلية» مجرمة على لبنان يتجلى الحاج محمد عفيف، مسؤول العلاقات الإعلامية في حزب الله، كأحد أبرز رموز قيادة المقاومة. ففي كلّ مرة يطلّ فيها من قلب الضاحية الجنوبية لبيروت، من بين الركام والدمار، يوجه رسالة واضحة ومباشرة إلى العدو: الضاحية ستبقى منبراً للمقاومة، مهما علت قنابلهم أو دُمّرت الأبنية. هذه الضاحية، التي تعدّ رمزاً للصمود، ليست فقط رمزاً لبيروت وحدها، بل لكلّ الجنوب، البقاع، وكلّ لبنان، باعتبارها عاصمة للأحرار وحاضنة للمقاومين.

يعيد الحاج محمد عفيف، في كلّ خطاب، تذكير الجميع بأنّ المقاومة لا تنكسر، وأنّ الصوت المقاوم يعلو فوق كلّ محاولات القمع والترهيب. إنه بذلك يجسّد استمرار تحدي المقاومة لـ «إسرائيل»، ويؤكد أنّ صواريخ العدو لن تستطيع إسكات الصوت الذي يمثل قضية الحرية والكرامة.

صوت المقاومة أقوى من دمار العدو

إصرار الحاج عفيف على الظهور من قلب الدمار ليس مجرد خطوة إعلامية، بل هو تعبير عن فلسفة المقاومة التي تؤمن بأنّ المواجهة مع العدو ليست فقط عسكرية، بل نفسية وإعلامية أيضاً. هذه الاستراتيجية تذكرنا بشخصيات تاريخية أخرى تحدّت أعداءها في ظروف قاهرة. من هذه الشخصيات أرنستو تشي غيفارا، الذي كان رمزاً عالمياً للمقاومة والتحدي في وجه الإمبريالية. غيفارا، خلال ثورته في كوبا، لم يكتفِ بالقيادة من الخلف، بل كان دائم الحضور على الخطوط الأماميّة، ملهماً مقاتليه بالصمود رغم الظروف القاسية والتفوق العددي والعسكري للعدو. ففي «معركة سانتا كلارا»، حيث كانت قوات باتيستا تفوقهم قوة، ظهر غيفارا مراراً متحدياً العدو، محركاً في رجاله روح الصمود والقتال، تماماً كما يظهر الحاج محمد عفيف بين الدمار ليقول إنّ إرادة المقاومة لا تنكسر. مثل غيفارا، الذي قال «علينا أن نقاتل حيث يكون العدو أقوى»، يثبت الحاج عفيف في كلّ مرة أنّ المقاومة ليست مجرد ردّ على العدوان، بل هي مشروع حياة وصمود ضدّ الاحتلال مهما كانت التحديات.

رسائل التحدي: النصر آت مهما طال العدوان

في إطلالته الأخيرة، كما في كلّ مرة، أبدع الحاج محمد عفيف في وضع جمهور المقاومة في صورة ما يجري على مختلف الساحات إعلامياً، سياسياً وعسكرياً، سواء في الداخل أو الخارج. بخبرة رفيعة، نجح في تسلسل الأفكار وتقديم الوقائع بحنكة، مشدّداً على أنّ المقاومة بخير، وأنّ «المفاجآت» التي تنتظر العدو لن تتوقف طالما استمرّ عدوانه. تحدّى الحاج محمد عفيف قيادة العدو، من رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو إلى أصغر جندي على حدود لبنان، قائلاً لهم إنّ الردّ سيكون حتمياً على كلّ جريمة وعدوان. وبتلميحه إلى نجاة نتنياهو من المحاولة السابقة، أوصل رسالة صريحة: «إذا لم تصلك أيدينا المرة الماضية، سننجح في المرة المقبلة». هنا، يتجلى عفيف كقائد يعرف تماماً ما يجري خلف الكواليس وما تخبّئه المقاومة من مفاجآت.

إرادة الصمود والبناء من جديد

في كلّ خطاب له، لا ينسى الحاج محمد عفيف أن يطمئن جمهور المقاومة بأنّ ما دمّرته آلة الحرب «الإسرائيلية» سيتمّ تعميره، وأنّ كلّ من فقد بيته أو ممتلكاته سيتمّ تعويضه. هذا الوعد هو وعد السيد الشهيد، وهو يعطي الأمل لكلّ من تضرّر، ويؤكد أنّ المقاومة ليست مجرد مشروع عسكري، بل مشروع حياة يعيد بناء الأرض والإنسان. كما أنّ هذه الرسالة تعيد للأذهان العديد من الشخصيات التاريخية التي كانت تبعث برسائل الطمأنينة لشعوبها في أوقات الدمار. ففي القرن التاسع عشر، كان سيمون بوليفار، قائد حروب الاستقلال في أميركا اللاتينية، يطمئن شعوبه بأنّ النصر سيكون لهم رغم التضحيات، وأنّ الأرض المحررة ستعاد إعمارها من جديد.

الحاج محمد عفيف، بصوته الهادئ والمليء بالثقة، أصبح رمزاً من رموز المقاومة في وجه آلة الحرب الإسرائيلية. إنه صوت لا يخاف من التهديدات، ولا يتراجع أمام التحديات. ظهوره الدائم من قلب الدمار يذكرنا بأنّ المقاومة ليست فقط بندقية أو صاروخ، بل هي أيضاً الكلمة والإرادة والصمود. في النهاية، تبقى رسالته واضحة: النار بالنار، والحديد بالحديد، والميدان هو الحكم.

عدم اكتمالِ النصاب أبقى اللجان النيابيّةَ على حالها

لم يكتمل نصاب الجلسة النيابيّة التي كانت مقرَّرةً أمس، لانتخاب أمينيّ سرّ وثلاثة مفوّضين وأعضاء اللجان النيابيّة، وبالتالي قرّرت هيئة مكتب المجلس اعتبار اللجان الحاليّة قائمة بجميع أعضائها الحاليين.

وكانَ رئيس مجلس النوّاب نبيه برّي ترأسَ اجتماعاً لهيئة مكتب المجلس، وبعد الاجتماع صدرَ عن الهيئة بيانٌ جاء فيه «في الجلسة العامّة للمجلس النيابيّ المنعقدة بتاريخ 22 تشرين الأول عام 2024 موعد انتخاب اللجان النيابيّة لم يكتمل النصابُ القانونيّ وبعدَ التشاور بين أعضاء هيئة مكتب المجلس صدر البيان التالي: إن هيئة مكتب مجلس النوّاب بناءً على أحكام النظام الداخليّ وبناءً على سوابق اعتمدَها المجلس النيابيّ واستشارة قانونيّة من الدكتور إدمون ربّاط التي قضت باعتبار اللجان النيابيّة قائمة وفقاً لقاعدة استمراريّة المؤسَّسات حتّى يتمّ انتخابها، تقرّرَ:

– اعتبار أعضاء هيئة المكتب واللجان النيابيّة الحاليّة قائمة بجميع أعضائها الحاليين.

– إبلاغ رؤساء ومقرّري اللجان وأعضائها مضمون هذا القرار.

(ملاحظة): السوابقُ التي تم فيها اعتماد هذا القرار: جلسة 16 آذار 1976، جلسة 21 آذار 1989، جلسة 19 آذار 2019».

من جهّته، أملَ نائب رئيس مجلس النوّاب إلياس بوصعب أن تكون الجلسة المقبلة هي لانتخاب رئيس، لافتاً إلى أنَّ «الرئيس برّي أكّدَ أنّه عندما تتوقّف الحرب ستكون هناك دعوة لانتخاب رئيس». ورأى أنَّ هناك محاولةً جديّة منذُ زيارة المبعوث الأميركيّ آموس هوكشتاين أول من أمس «للوصول إلى وقفٍ لإطلاق النار وفقَ الـ1701 وتطبيقه بحرفيّته».

بري مترئساً اجتماع هيئة مكتب مجلس النواب أمس

جولة إعلاميّة على مستشفيَي «الساحل» و«الحكومي»

دحضاً للمزاعم «الإسرائيليّة» بوجود أنفاق ومخابئ تحت مبنى مستشفى الساحلَ في حارة حريك، نظّمَت إدارة المستشفى جولةً تفقديّة لوسائل إعلام محليّة وعربيّة ودوليّة، في أرجائها، حيثُ جالَ مديرُ المستشفى مازن علامة برفقةِ الإعلاميين في أقسامِ المستشفى، مؤكّداً خلوّه من أيّ مظهر عسكريّ.

وأبدى قلقَه منْ «إمكانِ حدوث كارثة إنسانيّة في حال جرى إغلاق المستشفى بسبب التهديداتِ الإسرائيليّة، الأمر الذي سيتسبّب بوفاة الكثير من المرضى، لأنّ كلّ المستشفيات في لبنان ممتلئة». ودعا علامة الجميع إلى «زيارة مستشفى الساحل والتحقّق من كلّ أقسامه وغرفه وحتّى مخزنه للتحقّق منِ خلوّه من أيّ مظاهر عسكريّة».

ووصفَ التهديدَ «الإسرائيليّ» بأنّه «خبرٌ صاعقٌ وصادم» وقال «نحنُ مستشفى خاص معروف في كلّ لبنانٍ ليس لنا أيّ انتماء حزبيّ ولا دينيّ، بناه الدكتور فخري علامة منذ 42 عاماً، ومن المستحيل أن يكون تحته أيّ نفق أو مخبأ»، مؤكداً أنَّ «المستشفى مفتوح أمام كلّ من يريد التحقّق من هذا الأمر».

ولفت إلى أنّه يمكنُ إعادة فتح المستشفى «حينَ يعطي الجيش اللبنانيّ ضمانة، نحنُ مصرّون على إعادة فتحه بعد تلك الضمانة ورسالتنا إنسانيّة».

وكانت الجولة الإعلاميّة في الطابقين السفليين للمبنى، الأول غرف للعمليّات الجراحيّة وقسم لتعقيم المعدّات الجراحيّة والطبيّة والثاني خاصّ بالصيانة والمولّدات الكهربائيّة وفي إحدى غرفه المشرحة.

وانتقل الإعلاميّون إلى «مستشفى بيروت الحكوميّ» في الجناح بعدما كان أصيب بأضرارٍ جرّاء العدوان «الإسرائيليّ» على منطقة الجناح مساء أول من أمس. وكانَ مؤتمر صحافيّ لمديره العام جهاد سعادة لفت فيه إلى أنَّ «المستشفى أصيب بشظايا جرّاء العدوان الإسرائيليّ». وأكّدَ «أنّنا نعملُ بطاقتنا القصوى على الرغمِ من كلّ الأضرار ولا نعلمُ إن كنّا المستهدفين أم لا».

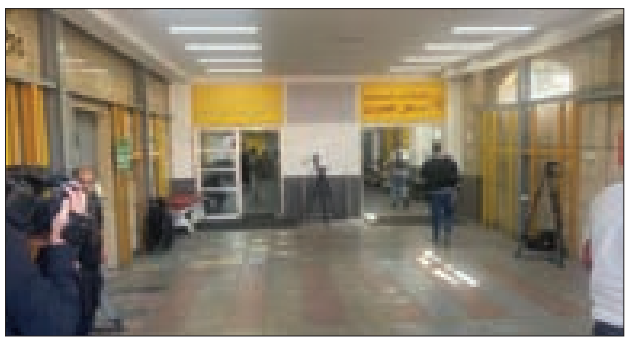

خلال الجولة في مستشفى الساحل

وأعلنَ أنّه لن يجري إخلاء المستشفى، مشيراً إلى أنَّ «الأضرار التي لحقت به جسيمة جدّاً ويجب إصلاحها بأسرع وقت ونحنُ نعمل باللحمِ الحيّ ومستمرّون بالعمل».

بدوره، أكّدَ المدير العام لوزارة الصحة فادي سنان، أنَّ «القطاعَ الاستشفائيّ بعيد كلّ البعد عن أيّ أعمال غير صحيّة»، مطالباً «المجتمع الدوليّ بالعمل والضغط لإبعاد هذا القطاع عن حرب الإبادة التي يخوضها العدوّ على لبنان».

البناء
السنة السادسة عشرة / الأربعاء 23 تشرين الأول 2024 / العدد 3688
Sixteenth year / Wednesday 23 October 2024 / Issue No. 3688

أعلن مسؤوليّة المقاومة عن استهداف منزل المجرم نتنياهو

محمد عفيف للعدوّ: النار بالنار والدم بالدم والحديد بالحديد
قصف الشمال والعمق سيتواصل وتزداد قوّته نوعاً وكمّاً

الحاج محمد عفيف متحدثاً خلال مؤتمره الصحافي في الضاحية الجنوبية أمس

أعلن مسؤول العلاقات الإعلاميّة في حزب الله محمد عفيف مسؤوليّة «المقاومة الإسلاميّة» الكاملة والتامّة والحصريّة عن عمليّة قيساريّة واستهداف منزل رئيس الوزراء الإسرائيليّ المجرم بنيامين نتنياهو. وأشار إلى أنّنا «لا نزال نقصف حتّى الآن قواعد العدوّ العسكريّة وثكناته ومعسكراته وتجمعات جنوده وهو يردّ بقتل المدنيين»، مؤكّداً أنّ «قصف الشمال والعمق الصهيونيّ سوف يتواصل وتزداد قوّته نوعاً وكمّاً مع الوقت والنار بالنار والدم بالدم والحديد بالحديد».

جاء ذلك في مؤتمر صحافي عقده عفيف في «روضة الحوراء زينب» في الغبيري بالضاحية الجنوبيّة لبيروت، استذكر في مستهله شهداء «المقاومة الإسلاميّة» المدفونين في الروضة، لا سيما القادة منهم: أسد المقاومة والرجل ذو البأس الشديد السيد محسن، وصخرة الجنوب الشامخة الحاج أبو الفضل، والقيادي اللامع والعقل الاستثنائي الحاج عبد القادر، والعالم الرباني سماحة الشيخ نبيل قاووق، وأخويّ اللذين ترافقنا طويلاً في خدمة السيد (رضوان الله تعالى عليه) حارس السيد والذي لم يُرَ قط إلا مبتسماً الحاج نبيل وظلّ السيد وكاتم أسراره الحاج جهاد رحمة الله تعالى عليهم أجمعين».

كما توجّه إلى الشهيد يحيى السنوار بالقول «يا يحيى خذ الكتاب بقوّة واضرب بعصاك المُسيّرات تتهاوى، سلامٌ عليك وعلى إسماعيل وعلى شقيقيك فتحي الشقاقي ويحيى عيّاش، سلامٌ عليك ما أجمل صورتك ميتاً وما أعظم بندقيتك حيّاً، عاش بطلاً وصار أسطورة».

ودان بشدّة «الانحياز إلى جانب المجرمين القتلة وإلى جانب بنيامين نتنياهو وجيش الاحتلال من قبل MBC وشريكاتها وأخواتها وبنات جلدها»، مضيفاً «لو أرادت «القناة الثانية عشرة الإسرائيليّة إعداد تقرير عن الشهيد يحيى السنوار لكان أكثر إنصافاً».

وتابع «أن تصف الشهداء بالإرهابيين فأنت الإرهابي، أن تمجد القاتل وتدين المقتول وتصفهم بالأشرار أنت ومحطتك وقناتك التلفزيونيّة هم الأشرار».

وتوجّه إلى وسائل الإعلام المحرّضة على المقاومة بالقول «إنّ حريّة الإعلام لا تمنحكم الحصانة بالتحريض ولا الشراكة بالقتل، توغلون في الدم الحرام وتسمّون ذلك حريّة إعلام. تنفخون في الفتنة من كلّ أبوابها وتسمّون ذلك حريّة إعلام. تعطون إحداثيّات للعدوّ عندّ كل مفترق وفي كلّ إتجاه وتسمّون ذلك حرية إعلام. إنّ أنموذج تقاريركم عن القرض الحسن يا أبواق المصارف والمال الحرام أسوأ نماذجكم، لو تبقّى بكم قليل من الخجل ولكن هيهات هيهات».

وأضاف «أعرف ما يغضبكم، أن تسطر المقاومة الإسلاميّة أروع ملاحم البطولة في رامية والقوزح وعيتا الشعب وتلحق الهزيمة المذلّة بالعدوّ وتحرق دباباته وتقتل جنوده فتغمضون أعينكم بأيديكم وتقولون لم نر. وأن تشاهدوا الصواريخ تسقط في حيفا وما بعد حيفا وفي تل أبيب وضواحيها ويعترف بها العدوّ فتضعون أصابعكم في آذانكم، وتقولون لم نسمع، وأن تنظروا وتستمعوا إلى النازحين، أهل الوفاء والشرف وأهل المقاومة والإيمان الحق والمشرّدين من بيوتهم المهدّمة بفعل العدوان وهم يقولون: فداء المقاومة، هون عليّ ما نزل بي أنه في عين الله، ثم لا تصدّقون. وأن تعلموا وبشهادة العدوّ أنّ حزب الله استعاد عافيته وجزءاً كبيراً من قدراته وسيطرته الميدانيّة في الجبهة ولا تصدقون. هذا هو الواقع الذي لم ولن تخفيه الإضاءة في الاستوديوات والوجوه الكالحة والكومبارس التلفزيونيّ المدفوع الأجر، وتصريحاتكم المملة والمكرّرة التي لا يصدّقها أحد حتّى جمهوركم وأنصاركم».

وشدّد على أنّ «الولايات المتحدة شريك كامل الشراكة في العدوان على لبنان وشعبه وهي من تمدّه بالسلاح والذخائر بما فيها الفوسفوريّة والعنقوديّة وربّما الإشعاعيّة، وهي من تمدّ في عمر العدوان وهي المسؤولة الأولى عن المجازر البشعة التي تطال شعبنا ولن يغيّر وصول موفدها إلى بيروت من القول أنّ أميركا هي أمّ الإرهاب، وإنّ الأفكار التي طرحها لم تكن سوى استطلاع أوّلي بالنار لموقف المقاومة على وقع المجازر والدماء». وقال «ثقتنا بدولة الرئيس نبيه برّي تامّة وكاملة ونؤكد موقفه القاطع، لا مفاوضات تحت النار وما لا يؤخذ بالنار لا يعطى بالسياسة».

وأشار إلى أنّ «قصف العدوّ الجنونيّ مساء الأحد في الضاحية الجنوبيّة وعلى امتداد الوطن والذي طال خصوصاً مراكز القرض الحسن لا مبرّر له على الإطلاق، إلا رغبة في المزيد من القتل والتدمير، والهدف واضح كما قال مسؤول إسرائيليّ هو التأثير في الثقة المتبادلة بين حزب الله ومجتمعه»، مؤكداً «أنّ مؤسّسة القرض الحسن هي مؤسّسة مدنيّة بحتة مرخّصة بحكم القانون، وخدماتها تطال جميع اللبنانيين ولها فروع في أغلب المناطق اللبنانيّة».

> حريّة الإعلام لا تمنح وسائل الإعلام المُحرِّضة على المقاومة الحصانة للتحريض ولا للشراكة في القتل

> يغضبكم أن تسطر المقاومة أروع ملاحم البطولة وتلحق الهزيمة المذلّة بالعدوّ وتحرق دباباته وتقتل جنوده فتغمضون أعينكم بأيديكم وتقولون لم نر!

> تسقط الصواريخ في حيفا وما بعد حيفا وفي تل أبيب وضواحيها ويعترف بها العدوّ فتضعون أصابعكم في آذانكم وتقولون لم نسمع!

> الولايات المتحدة شريك كامل الشراكة في العدوان على لبنان وشعبه وهي من تمدّه بالسلاح والذخائر بما فيها الفوسفوريّة والعنقوديّة وربّما الإشعاعيّة...

> القرض الحسن مؤسّسة مدنيّة مرخّصة بالقانون وخدماتها تطال جميع اللبنانيين ولها فروع في أغلب المناطق... وإدارتها تحسّبت للعدوان واتخذت احتياطاتها وستفي بالتزاماتها تجاه المودعين والمستفيدين

> لن يطول الوقت حتّى يكون لدينا أسرى من جنود العدوّ وكنّا خلال الأيّام الماضية قريبين من ذلك وبعد الحرب ستكون هناك مفاوضات غير مباشرة لاستعادة أسرانا لاننا قوم لا نترك أسرانا في السجون

> منظومة الإمرة والسيطرة تعمل على أكفأ وجه في المقاومة والسيطرة بالأسلحة والمديات والأنواع والتنسيق المتزامن للعمليّات وخطوط الدعم العسكريّ واللوجستيّ عادت إلى ما كانت عليه ويوجد من المقاتلين الأكفاء أعداد تفوق حاجة الجبهة وطبيعة المناورة القتاليّة في الميدان

وتابع «أقول باسم إدارة مؤسّسة القرض الحسن أنها قد تحسّبت لمثل هذا العدوان واتخذت احتياطاتها كافة وأنها ستقوم بكلّ ما هو واجب وضروريّ للإيفاء بالتزاماتها تجاه المودعين والمستفيدين».

وقال «يقول وزير الحرب الصهيونيّ غالانت أن لا مفاوضات إلّا تحت النار، هذا مفهوم، فهل أجريتم يوماً مفاوضات في غزّة إلّا تحت القتل والتدمير والمجازر؟ هل كنت تعتقد أنّنا سنضع أيدينا خلف رقابنا ونوقع لك وثيقة استسلام؟ هل كنت تعتقد أنّنا سنرفع الأعلام البيضاء المذلّة؟ هل بلغ بك الخيال والجموح حدّاً أن تحلم بمستوطنات صهيونيّة على أرض الجنوب أو دويلة عميلة على غرار ما مضى من زمن؟ جوابنا لك أنّ النار بالنار والدم بالدم والحديد بالحديد».

وفي ما يتعلّق بقضيّة الأسرى الذين يحتجزهم العدوّ حاليّاً، قال عفيف «أعلم أنّ العدوّ ليس لديه التزام بأخلاقيّات الحروب والمواثيق الدوليّة ولكنه يتحمّل مسؤوليّة الحفاظ على حياة الأسرى وصحتهم، ونطالب الصليب الأحمر الدوليّ بالتأكد من ذلك»، مضيفاً أنّ «مقاتلينا الأسرى شديدو الإيمان وأهل عقيدة وإخلاص، وهم انخرطوا في صفوف المقاومة بهذا الوعي واليقين، وبالتالي فما يُنتزع من الأسرى من تصريحات وأقوال تحت الضغط لا قيمة له على الإطلاق وهو يخالف القوانين الدوليّة، ولا ينبغي أن يؤثّر في معنويّات أهلهم الشرفاء وإخوانهم المجاهدين». وطالب وسائل الإعلام ولا سيّما وسائل التواصل الاجتماعيّ بعدم الخوض في هذا المجال والحفاظ على خصوصيّات عائلاتهم.

وشدّد على أنّه «لن يطول الوقت حتّى يكون لدينا أسرى من جنود العدوّ وقد كنّا في مرحلة ما خلال الأيّام الماضية قريبين من ذلك، وعندها وبعد الحرب ستكون هناك مفاوضات غير مباشرة لاستعادة أسرانا، ذلك أنّنا قوم لا نترك أسرانا في السجون».

وعرض للمجازر الوحشيّة للعدوّ الصهيونيّ في المدن والقرى. ودان «بكل شدّة تصريحات وزيرة الخارجيّة الألمانيّة التي تبرّر للعدوّ الصهيونيّ قتل المدنيين، والعدوان الأميركيّ البريطانيّ على اليمن الشريف»، مؤكداً أنّ «تضحيات إخواننا اليمنيين ستبقى خالدة في التاريخ وفي ذاكرة الأحرار الشرفاء في العالم».

وشدّد على «أنّ منظومة الإمرة والسيطرة تعمل على أكفأ وجه في المقاومة والسيطرة بالأسلحة والمديات والأنواع والتنسيق المتزامن للعمليّات وخطوط الدعم العسكريّ واللوجستيّ، عادت إلى ما كانت عليه، ويوجد من المقاتلين الأكفاء أعداد تفوق حاجة الجبهة وطبيعة المناورة القتاليّة في الميدان».

وأوضح «أنّ المعدّل اليوميّ للعمليّات الهجوميّة والدفاعيّة في تصاعد مستمرّ، ما معدّله 25 عمليّة يوميّاً، ولكن نحن نعتبر قصف كريات شمونة على سبيل المثال بعشرات الصواريخ هو عمليّة واحدة في ميزان الحسابات الرقميّة، وقصف تل أبيب وضواحيها بالمُسيّرات أو الصواريخ النوعيّة هو عمليّة واحدة في ميزان الحسابات الرقميّة».

وأشار إلى أنّ «العدوّ تكبّد خسائر جسيمة في الأرواح والدبّابات»، مؤكّداً أنّنا «لا نزال نقصف حتّى الآن قواعد العدوّ العسكريّة وثكناته ومعسكراته وتجمعات جنوده وهو يردّ بقتل المدنيين» وقال «قصف الشمال والعمق الصهيونيّ سوف يتواصل وتزداد قوّته نوعاً وكمّاً مع الوقت».

ولفت إلى أنّ «المقاومة الإسلاميّة تعلن عن مسؤوليّتها الكاملة والتامّة والحصريّة عن عمليّة قيساريّة واستهداف منزل مجرم الحرب وزعيم الفاشيّة الصهيونيّة نتنياهو»، مشدّداً على «أنّ عيون مجاهدي المقاومة ترى وآذانهم تسمع، فإن لم تصل إليك أيدينا في هذه المرّة فإنّ بيننا وبينك الأيّام والليالي والميدان». وتابع «معركتنا طويلة وطريقنا طريق ذات الشوكة والمصاعب» و«منازلنا وبيوتنا في البقاع الأشمّ والضاحية العظيمة والجنوب المقاوم ليست من حجارة وطين، بل هي الأمن والروح والكرامة، ستعودون، فالجنوب هو الحياة ولا حياة من دون الجنوب، وقطعاً سننتصر»...

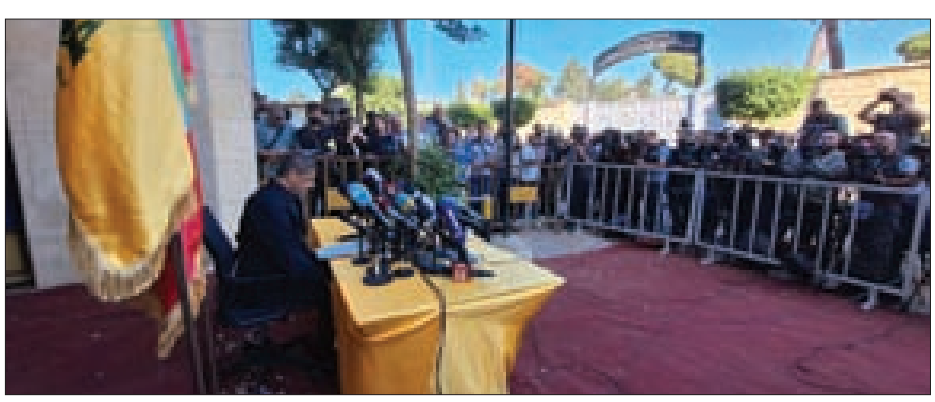

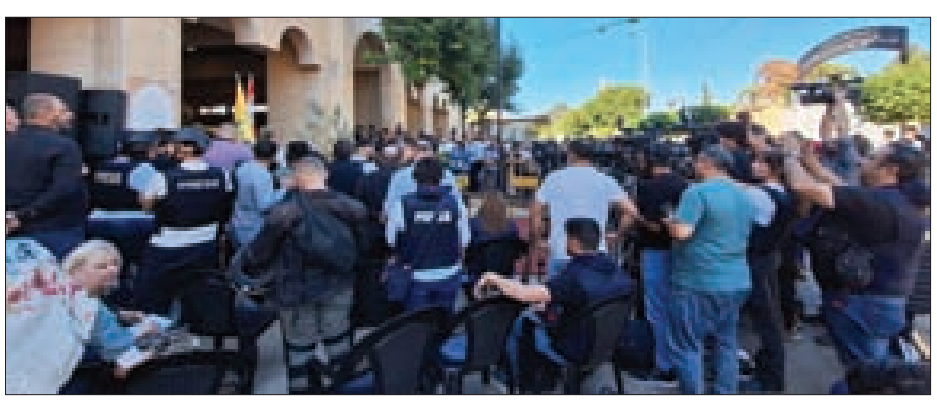

البناء
السنة السادسة عشرة / الأربعاء 23 تشرين الأول 2024 / العدد 3688
Sixteenth year / Wednesday 23 October 2024 / Issue No. 3688

تتمة ص 1

الكيان يضع

وتتبعها وصولاً إلى الفشل في إسقاطها، وأظهرت من جهة موازية حجم معرفة المقاومة بتفاصيل التفاصيل في بنك الأهداف الذي ترسل إليه نيرانها، ومهارتها في إدارة هذه النيران وامتلاك أدوات تقنية متطورة ومتفوقة لتحقيق هذا الهدف، وبدلاً من إظهار القدرة على التقدم البري او تفادي الضربات الصاروخية وحركة سلاح الطائرات المسيّرة لم يعد بيد الاحتلال إلا ما يقوم به من تدمير عشوائي للمباني السكنية في الجنوب والبقاع، وخصوصاً في الضاحية الجنوبية لبيروت بذريعة ملفقة عنوانها استهداف ما بات يسميه مصالح حزب الله.

حزب الله بلسان مسؤول العلاقات الإعلامية محمد عفيف، قال في مؤتمر صحافي في الضاحية الجنوبية، «إن المقاومة العظيمة بخير، منظومة الإمرة والسيطرة تعمل على أكفأ وجه، السيطرة بالأسلحة والمديات والأنواع والتنسيق المتزامن للعمليات، خطوط الدعم العسكري واللوجستي عادت إلى ما كانت عليه، ويوجد من المقاتلين الأكفاء أعداد تفوق حاجة الجبهة وطبيعة المناورة القتالية في الميدان». ولفت إلى «أن المعدل اليومي للعمليات الهجومية والدفاعية في تصاعد مستمرّ ما معدله خمس وعشرون عملية يومياً، ولكن نحن نعتبر قصف كريات شمونة على سبيل المثال بعشرات الصواريخ هو عملية واحدة في ميزان الحسابات الرقمية، وقصف تل أبيب وضواحيها بالمسيّرات أو الصواريخ النوعية هو عملية واحدة في ميزان الحسابات الرقمية». وأضاف عفيف «لقد لحقت بالعدو خسائر جسيمة في الأرواح والدبابات لا سيما في المواجهات في رامية والقوزح وعيتا الشعب وفي الطيبة، وأن اعترافات العدو ببعضها رغم الرقابة العسكرية المشددة ليس إلا اليسير من إنجازات الميدان، ولا نزال نقصف حتى الآن قواعد العدو العسكرية وثكناته ومعسكراته وتجمعات جنوده وهو يرد بقتل المدنيين». وأوضح «أن قصف الشمال والعمق الصهيوني سوف يتواصل وتزداد قوته نوعاً وكمّاً مع الوقت. كما أن المقاومة الإسلامية تعلن عن مسؤوليتها الكاملة والتامة والحصرية عن عملية قيسارية واستهداف منزل مجرم الحرب وزعيم الفاشية الصهيونية».

وختم عفيف بالتوجه الى رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو بالقول «إنّ عيون مجاهدي المقاومة ترى وآذانهم تسمع، فإن لم تصل إليك أيدينا في هذه المرة فإنّ بيننا وبينك الأيام والليالي والميدان».

وشدّد مسؤول العلاقات الإعلامية في حزب الله الحاج محمد عفيف خلال مؤتمر صحافي أقامه في روضة الحوارء زينب (ع) – الغبيري في الضاحية الجنوبية لبيروت على أن الولايات المتحدة شريك كامل الشراكة في العدوان على لبنان وشعبه وهي من تمدّه بالسلاح والذخائر بما فيها الفوسفورية والعنقودية وربما الإشعاعيّة، وهي من تمد في عمر العدوان وهي المسؤولة الأولى عن المجازر البشعة التي تطال شعبنا ولن يغير وصول موفدها إلى بيروت من القول إنّ أميركا هي أم الإرهاب، وإنّ الأفكار التي طرحها لم تكن سوى استطلاع أولي بالنار لموقف المقاومة على وقع المجازر والدماء، قائلاً إنّ «ثقتنا بدولة الرئيس نبيه بري تامة وكاملة ونؤكد على موقفه القاطع لا مفاوضات تحت النار وما لا يؤخذ بالنار لا يعطى بالسياسة».

وقال: «يهمنا أن نؤكد أولاً أنّ مؤسسة القرض الحسن هي مؤسسة مدنية بحتة مرخصة بحكم القانون، وخدماتها تطال جميع اللبنانيين ولها فروع في أغلب المناطق اللبنانية». وتابع: «أقول باسم إدارة مؤسسة القرض الحسن أنها قد تحسّبت لمثل هذا العدوان واتخذت احتياطاتها كافة وأنّها ستقوم بكل ما هو واجب وضروريّ للإيفاء بالتزاماتها تجاه المودعين والمستفيدين».

وفيما يتعلق بقضية الأسرى الذين يحتجزهم العدو حاليًا، قال: «أعلم أن العدو ليس لديه التزام بأخلاقيّات الحروب والمواثيق الدولية، ولكنه يتحمّل مسؤولية الحفاظ على حياة الأسرى وصحتهم، ونطالب الصليب الأحمر الدولي بالتأكد من ذلك»، وشدّد على أنه لن يطول الوقت بإذن الله حتى يكون لدينا أسرى من جنود العدو وقد كنّا في مرحلة ما خلال الأيام الماضية قريبين من ذلك، وعندها وبعد الحرب سيكون هناك مفاوضات غير مباشرة لاستعادة أسرانا، ذلك أننا قوم لا نترك أسرانا في السجون.

وشدّد عفيف على أن منظومة الإمرة والسيطرة تعمل على أكفأ وجه في المقاومة، والسيطرة بالأسلحة والمديات والأنواع والتنسيق المتزامن للعمليات، وخطوط الدعم العسكري واللوجستي عادت إلى ما كانت عليه، ويوجد من المقاتلين الأكفاء أعداد تفوق حاجة الجبهة وطبيعة المناورة القتالية في الميدان. وأوضح أنّ المعدل اليوميّ للعمليات الهجوميّة والدفاعيّة في تصاعد مستمرّ ما معدله 25 عملية يوميًا، ولكن نحن نعتبر قصف «كريات شمونة» على سبيل المثال بعشرات الصواريخ هو عمليّة واحدة في ميزان الحسابات الرقمية، وقصف «تل أبيب» وضواحيها بالمسيّرات أو الصواريخ النوعية هو عملية واحدة في ميزان الحسابات الرقمية. وأكد أنه «لا نزال نقصف حتى الآن قواعد العدو العسكرية وثكناته ومعسكراته وتجمعات جنوده وهو يرد بقتل المدنيين»، مشيرًا إلى أن «قصف الشمال والعمق الصهيونيّ سوف يتواصل وتزداد قوته نوعًا وكمًا مع الوقت».

وأعلن عفيف مسؤولية المقاومة الإسلامية الكاملة والتامة والحصرية عن عملية قيسارية واستهداف منزل مجرم الحرب وزعيم الفاشية الصهيونية، مشددًا على أنّ «عيون مجاهدي المقاومة ترى وآذانهم تسمع، فإن لم تصل إليك أيدينا في هذه المرة فإنّ بيننا وبينك الأيام والليالي والميدان».

في سياق ذلك، لفتت القناة 12 الإسرائيلية، بعد سماح الرقابة العسكرية بنشرها، الى أن المسيرة التي أطلقها «حزب الله» يوم السبت أصابت منزل رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو في قيساريا. وأشارت القناة 12 الإسرائيلية إلى أن المسيرة انفجرت في نافذة غرفة نومه.

وبعد فشل زيارة مبعوث الرئيس الأميركي أموس هوكشتاين الى بيروت، عادت الأنظار الى الميدان الذي سيكون الفيصل في تحديد مسار العدوان الإسرائيلي على لبنان ونتائجه، حيث واصلت المقاومة الإسلامية ضرب أهداف نوعيّة في تل أبيب وشمال غرب حيفا بصواريخ نوعيّة، حيث تسببت بوقف حركة الطيران بالكامل في مطار بن غوريون.

وأعلن «حزب الله» أن «المقاومة الإسلامية قصفت قاعدة غليلوت التابعة لوحدة الاستخبارات العسكرية 8200 في ضواحي تل أبيب بصلية صاروخية نوعيّة، وشنت هجومًا جويًا بسرب من المسيرات الانقضاضية على قاعدة إلياكيم جنوب حيفا وأصابت أهدافها بدقة». كما قصفت مستعمرة «شآر يشوف» بصلية صاروخيّة.

وأشار الحزب في بيان ثان، إلى أنّ «أثناء تقدّم قوّة لجنود العدو الإسرائيلي باتجاه دبّابة الميركافا المستهدَفة في أطراف بلدة الطيبة، استهدفها مجاهدو المقاومة الإسلاميّة بصاروخ موجّه، وأوقعوا فيها إصابات مؤكّدة بين قتيل جريح».

في المقابل وبعد ليلة دمويّة حصدت المزيد من المجازر بحق المدنيين الآمنين، واصل العدو أمس، عدوانه الوحشيّ على لبنان، فسجلت غارات عنيفة على الضاحية الجنوبية والطيونة، كما سجلت غارات مدمّرة في النبطية.

ومساء أمس، أصدر جيش العدو تهديداً بقصف أبنية سكنية في حارة حريك والليلكي وبرج البراجنة.

وأعلن مركز عمليّات طوارئ الصحة العامة التابع لوزارة الصحة العامة في بيان أن الغارة الإسرائيلية في منطقة الجناح – محيط المستشفى الحكوميّ أدّت في حصيلة جديدة إلى استشهاد ثلاثة عشر شخصاً من بينهم طفل، فيما ارتفع عدد الجرحى إلى 57 من بينهم سبعة عشر استدعت إصاباتهم الدخول إلى المستشفى لتلقي العلاج وحال سبعة منهم حرجة. كما تسبّبت الغارة بأضرار كبيرة في المستشفى.

كما أعلن المركز أن «غارة العدو الإسرائيلي في منطقة المعالي – بعلبك الهرمل، أدّت إلى استشهاد خمسة أشخاص وإصابة عشرة آخرين بجروح، وأن غارة العدو الإسرائيلي على كسار الزعتر في النبطية أدت إلى استشهاد خمسة أشخاص وجرح 21 آخرين ويتم إجراء فحوص الـDNA لتحديد هوية أشلاء تم رفعها من مكان الغارة».

في غضون ذلك، نظمت إدارة مستشفى الساحل، جولة تفقدية لوسائل إعلام محلية وعربية ودولية، في أرجائها، بهدف «دحض مزاعم وادعاءات الجيش الإسرائيلي أمس، عن وجود أنفاق ومخابئ تحت مبناها الكائن على طريق المطار، تحتوي على ملايين الدولارات من العملات الورقيّة ومن الذهب». وجال مدير المستشفى مازن علامة برفقة الإعلاميين في أقسام المستشفى للتأكد من خلوها من أي مظهر عسكري. وأبدى علامة قلقه من «إمكان حدوث كارثة انسانية في حال تم إغلاق المستشفى بسبب التهديدات الإسرائيلية، الأمر الذي سيتسبب بوفاة الكثير من المرضى، لأن كل المستشفيات في لبنان ممتلئة».

وتوقعت مصادر سياسية وعسكرية تصاعد المواجهات البريّة على الحدود وتوسيع وتزخيم العدوان الإسرائيلي على لبنان بعد رفضه تلبية المطالب الإسرائيلية التي حملها هوكشتاين في زيارته الى بيروت. وتوقعت المصادر عبر «البناء» إطالة أمد الحرب لما بعد الانتخابات الأميركيّة وربما حتى تسلم الرئيس الأميركي الجديد، وأن العدو سيستغلّ هذا الوقت الضائع للاستمرار بتحقيق خططه العسكرية في الجنوب والبقاع والضاحية لضرب أهداف حزب الله وإقامة حزام ناريّ على طول الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة لإبعاد قوات الحزب عن الحدود مسافة كلم بالحد الأدنى لضمان أمنه واستعادة مستوطنيه الى الشمال.

ووفق مصادر ميدانية لـ«البناء» فإن المقاومة غير معنية بمنع قوات العدو بالدخول الى منازل على أطراف القرى ولا الى بلدة لا وجود أصلاً لحزب الله فيها، ولا لمنحدر أو واد، بل استراتيجية المقاومة تتمحور حول استدراج قوات النخبة الإسرائيليةً الى الكمائن «القاتلة» وإلحاق الخسائر البشرية والمادية في صفوف العدو وعرقلة تقدمه باتجاه التلال الحاكمة التي يحاول الوصول إليها لفتح مسارات اختراقات باتجاه شمال الليطاني. كما شدّدت المصادر على أنّ قصف المقاومة لأهداف العدو العسكرية والمستعمرات سيتوسّع كماً ونوعاً، وبالتالي لن يستطيع استعادة المستوطنين الى الشمال مهما توسّع في عدوانه إلا بعد وقف إطلاق النار وإعادة النازحين اللبنانيين.

الى ذلك، ومع تصاعد وتيرة الحرب مع العدوّ الصهيوني، وفي ظلّ التهديد الذي يشكله حزب الله، وجّه عدد من المسؤولين «الإسرائيليين» انتقادات إلى الجيش «الإسرائيلي» والحكومة، بينما تحدثت وسائل إعلام العدوّ عن استمرار الوضع المتدهور في مستوطنات الشمال، وأشارت إلى الحالة السيّئة التي يعيشها المستوطنون في ظل غياب أيّ حل.

وأكّد المتحدث باسم الجيش سابقًا، العميد احتياط ران كوخاف، خلال حديثه للقناة «الـ12» «الإسرائيلية»، أنّ «الكلام الذي تردّد لدينا بأنّ حزب الله تلقى ضربة وملقًى على الأرض، ليس واقعيًا أبدًا».

وقال «لم ننتهِ ولم ننتصر، ولم يرفع أحد بعد الراية البيضاء، بل على العكس»، معترفًا أنّ «قوة حزب الله لا تزال موجودة والتحدّي ما زال أمامنا وسنشهد أيامًا ولحظات صعبة».

كما أشار إلى أنّ «حزب الله يتوجّه نحو استنزافنا»، متسائلًا عن مدى استعداد «إسرائيل» لذلك.

وفي هذا الإطار، أشارت المستشارة الإستراتيجية «الإسرائيلية»، إييلت فريش، في حديثها للقناة ذاتها، إلى أنّ «مستوطني الشمال يتعرّضون لضربات يومية ويتلقون أطنانًا من الصواريخ على مدى أكثر من عام»، في حين «تواصل الحكومة عملها بشكل طبيعي».

أمّا بخصوص استهداف قاعدة «غليلوت»، فنقلت «القناة الـ13» «الإسرائيلية» عن قائد تشكيل الدفاع الجوي سابقًا، العميد احتياط إيلان بيتون، قوله إنّه «على صعيد معركة الوعي، المس بمكان كقاعدة «غليلوت»، له أهميّة كبيرة جدًا». وبيّن أنّ «حزب الله فرض معادلة روتين معين باستهدافنا، بحيث يمكنه إطلاق نحو 100 صاروخ في اليوم الواحد علينا لمدة سنة إضافية».

في هذا السياق، أكّد رئيس مجلس الجليل الأعلى، غيورا زلاتس، في كلامه للقناة «الـ12» أنّ «حزب الله قادر على مدى أكثر من سنة على إطلاق نحو 100 صاروخ كل يوم على كلّ «إسرائيل»»، لافتًا إلى أنّ «هذا التهديد قائم وأخشى ألا ننجح في إزالته». وقال زلاتس «إننا نواجه مخاطر كثيرة للبقاء في الشمال، فهناك تهديد من إطلاق الصواريخ المباشرة، واقتراب حزب الله من الحدود»، وعلى الرغم من ذلك المسؤولون يقولون صراحة «لا نستطيع منع كلّ صاروخ».

دبلوماسيا، وفيما يجول وزير الخارجية الأميركية انتوني بلينكن في المنطقة، حيث التقى رئيس حكومة العدو بنيامين نتنياهو في تل أبيب، ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن مسؤول في الخارجية الأميركية، أن «بلينكن يناقش مع الجانب الإسرائيلي كيفية الرد على هجوم إيران الأخير».

كذلك ذكرت الصحيفة، أن «بلينكن يخطّط للعمل على سبل تعزيز الجيش اللبناني وانتخاب رئيس للبنان، ويعمل من أجل التوصل لحل دبلوماسيّ في لبنان»، مضيفاً «بلينكن سيؤكد حرص واشنطن على ألا يؤدي رد «إسرائيل» إلى مزيد من التصعيد». فيما أفادت القناة 13 الإسرائيلية، بأن «بلينكن حثّ نتنياهو على ترجمة إنجازات الجيش الإسرائيلي في لبنان إلى إنجازات سياسية».

في المقابل أوضح وزير خارجية إيران عباس عراقجي، في تصريح أن لديه ممثلاً خاصاً مستقرّاً في بيروت، و«يجري يومياً محادثات مع المسؤولين». من جهة أخرى، أعلن عراقجي أن «الجمهورية الإسلامية الإيرانية بذلت قصارى جهدها لخفض التصعيد في المنطقة، إلا أنّها جاهزة لمواجهة كل السيناريوات»، معتبراً بحسب «وكالة مهر للأنباء» أن «احتمال توسّع رقعة الحرب وارد». ولفت إلى أنه عقد «لقاءات مع عدد من قادة دول الجوار ولمس توافق الجميع على ضرورة تفادي الحرب». وقال: «إذا استمرّ العدوان الصهيونيّ في اعتداءاته فسنردّ عليه»، مشيراً إلى أن «إيران لا تريد الحرب في المنطقة، لكنها مستعدّة لأي حرب». وشدّد على أن «احتمال توسّع رقعة الحرب وارد لتكون حرباً شاملة في أرجاء المنطقة»، مؤكداً استعداد بلاده «لمواجهة السيناريوات كافة».

تتمة ص 1

هل أفقدت جبهة الإسناد

– الأكيد أن هذه الحروب التي تحتمل توجيه الانتقادات لقوى المقاومة في تفاصيل الأداء، يجب أن تكون قد حسمت في كل عقل سويّ، وعند كل إنسان طبيعيّ، وسياسي وطني ومسؤول، حقيقة واحدة، هي أن السبيل الوحيد لردع هذا الكيان المتوحش والمجرم والمدعوم بلا حدود من القوة التي تقود الغرب وتمارس السطوة على النظام العالمي، هو امتلاك قوة عسكرية يقيم لها الكيان حساباً، وإن لم يقم هذا الحساب تستطيع أن تجعله يدفع الأثمان الباهظة بمثل ما يفرض عليها أن تدفع، وأنّه في زمن الدعم الأميركيّ اللامحدود للكيان، والتحريم الأميركيّ المفروض على لبنان وجيشه من امتلاك أيّ قدرة عسكريّة حقيقيّة تردع كيان الاحتلال، فإن لبنان لا يملك إلا هذه المقاومة التي يجب قبل انتقادها، والانتقاد مشروع، التأكيد بأنها انتقلت مع هذه الحرب من كونها أداة تحرير وحماية إلى حاجة وجودية لا بقاء للبنان بدونها. ومن كان لديه بديل عليه أن يتجرّأ على مصارحة اللبنانيين بعناوينه، بعيداً عن ترهات القرارات الدولية قوة معنوية لا يجرؤ الكيان على انتهاكها وقد مزّق مندوبه ميثاق الأمم المتحدة على منبرها ومنصتها، أو الحديث عن قوة اعتبارية للجيش يحترمها الاحتلال، ودماء جنود الجيش في الجنوب لم تبرد بعد؟

– هنا ندخل إلى مناقشة فكرة مشروعية الدفاع، وتأثره بجبهة الإسناد، والصحيح هو أن جبهة الإسناد كانت أهم عمل دفاعي عن لبنان، دون أن يعني ذلك أن معادلات الردع لم تتأثر وهي غير مشروعية الدفاع. والقيمة الدفاعية لجبهة الإسناد سوف تظهر لدى أي باحث جدّي عن معرفة الحقيقة على ثلاثة مستويات: الأول هو أن نيات الاحتلال تجاه لبنان ظهرت الآن ساطعة. ومن السذاجة الاعتقاد أن كلام الاحتلال عن عدم القبول بالقرار 1701 ونيّة الحصول على امتيازات أمنية في اتفاقية تشبه اتفاق 17 أيار مع لبنان هي مجرد تداعيات لجبهة الإسناد أو تأتي انفعالاً وغضباً وعقاباً على جبهة الإسناد، لأن هذه هي الخلاصة الاستراتيجية لمفهوم الأمن القومي الوقائي في الكيان بعد طوفان الأقصى، حيث التهديد وجوديّ واستراتيجيّ بمجرد وجود قوى المقاومة، وحيث عدم وجودها إغراء بالتوسّع والاستيطان، ولذلك كل ما كان يرغبه الاحتلال من تجميد جبهة الإسناد كان تكتيكياً وظرفياً حتى يحسم حربه بالنصر في غزة ويستدير نحو لبنان، ويُشهر عندها أهدافه الحقيقيّة التي باتت اليوم معلنة. أما المستوى الثاني الدفاعي لجبهة الإسناد فهو في أنها كما تجذّدت لمساندة غزة فتحت الطريق عندما تصبح الحرب على لبنان هي العنوان أن يستفيد لبنان من اضطرار الاحتلال للقتال على عدة جبهات أخرى تستنزف بعض قدراته وتخلق مناخ حرب إقليميّة. ويبقى المستوى الثالث هو الأهم وهو ميدانيّ، سواء لجهة اليقظة والاستنفار واستنزاف قدرات الاحتلال الأمنيّة وتمهيد الجبهة، وتدريب البنية القتاليّة ميدانياً والتأقلم مع مناخات الحرب، وكل ذلك بفعل جبهة الإسناد لكن الأهم يبقى في إفقاد عنصر المفاجأة للاحتلال، الذي يكفي أن نتخيّل وهو يملك هذه القدرة على الضربات القاتلة التي سدّدها للمقاومة لو أنه فعل ذلك فجأة وفي غير مناخ حرب قائمة.

– بالمقابل كانت لجبهة الإسناد كلفة، منها تعديل شروط القدرة على تفعيل معادلات الردع، وهذا صحيح، لكنه مختلف عن إسقاط مشروعيّة الدفاع جذرياً، فالذي جرى هو أن المقاومة إدراكاً منها لعدم مشاركة فئات لبنانية لها بخيار جبهة الإسناد امتنعت عن استهداف تل أبيب مقابل الضاحية كي لا يكون الردّ على بيروت، وحصرت المعادلة بتل أبيب مقابل بيروت، إذا ذهب الكيان الى الاستهداف المفتوح للعاصمة، وتحمّلت ببنيتها وبيئتها تبعات جبهة الإسناد خصوصاً في مرحلة انتقالية قاسية أعقبت استهداف قائدها الأسمى والأعلى والأغلى، إلى حين استعادتها توازنها واسترداد زمام المبادرة في الحرب نارياً وبرياً. وهذه المرحلة الانتقالية تحمّلت كلفتها بنية الحزب وبيئته تفادياً لتحميلها سائر اللبنانيين، وليس ضعفاً ولا نقصاً في المشروعيّة، وهذا يجب أن يُسجّل لها لا عليها.

تتمة ص 1

إملاءات آموس هوكشتاين

القتل «الإسرائيلية»، تتوهّم إمكانية تعديل وتغيير مضامين القرارات الدولية، بما يتناسب مع مصلحة كيان الاغتصاب الصهيوني.

على أية حال، فإنّ المسؤولين اللبنانيين وفي مقدّمتهم الرئيس بري أسمعوا المندوب الأميركي موقفا واضحا وحاسما مفاده أنّ لبنان لن يفاوض تحت النار. هذا عدا عن أنّ سفن هوكشتاين المزدوج الولاء، أميركياً وصهيونياً، تعاكس رياح المقاومة التي تهبّ في أكثر من اتجاه، رعداً وبرقاً وعواصف في الميدان جنوب لبنان وعلى تخوم فلسطين المحتلة، وصولاً إلى «غالبلوت» و«بنيامينا»، حيث قاعدة غولاني العسكرية وغرفة نوم المجرم بنيامين نتنياهو.

صحيح أنّ العدو الصهيوني بعدوانه الوحشي يدمّر مدننا وقرانا، ويهدم بيوتنا ومؤسّساتنا، ويقتل أطفالنا ونساءنا والأطباء والمسعفين والصحافيين، خلافاً لكلّ القوانين والمواثيق الدولية والإنسانية، غير أنّ هذا العدو لن يستطيع أن يفرض شروطه وإملاءاته ونتائج عدوانه على مقاومة تدافع عن حقها وأرضها وكرامة شعبها.

العدو الصهيوني يمتلك شبكة واسعة من وسائل الإعلام متعدّدة الجنسيات، والعديد من الأدوات التي تتقاطع مصالحها الجزئية مع مصالحه، غير أنّ تلك الوسائل والأدوات جازفت في تصديق الوهم بإمكانية القضاء على المقاومة. وراهنت على بدء عصر صهيوني - أميركي جديد، وقرّرت أن تحجز مكاناً لها في ظله!

لكن... واهم مَن لا يفهم لغة المقاومة وقاموسها. فالتاريخ لم يسجل أن هُزمت مقاومة تدافع عن أرضها، فكيف بمقاومة ظافرة حققت على مدى 42 عاماً الانتصار تلو الانتصار.

خائب من لا يقرأ الميدان جيداً. وناصح الذين استعجلوا الاستثمار في العدوانية الصهيونية، بأن يراقبوا الميدان جيداً.

وخاسر من ينتظر أن تتحقق إملاءات هوكشتاين وشروطه.

الثابت الأكيد هو ما تختزنه الأمة من كبرياء وعنفوان، وبما تجسّده المقاومة في الميدان والذي عبّر عنه مسؤول العلاقات الإعلامية في حزب الله الحاج محمد عفيف، في ردّه على تهديدات قادة العدو، بلاءات جديدة مكرّساً قاعدة حقوقية ذهبية «النار بالنار والدم بالدم والحديد بالحديد»...

*عميد الإعلام في الحزب السوري القومي الاجتماعي

التوحش والتدمير لا يصنعان الانتصار

■ د. حسن أحمد حسن*

لا أحد يقلل من قدرة الكيان «الإسرائيلي» على القتل والتدمير ونشر الموت وتعميمه استناداً إلى اطمئنانه التام لاستمرارية تزويده بأكثر مما يطلب من أحدث ما ينتجه المجمع الصناعي العسكري الأميركي والأطلسي من أدوات قتل وفتك وإبادة. ولا شك في أنّ نتنياهو وحكومته العنصرية المتطرّفة قد نجحوا في إثبات أنهم الأكثر وحشيّة وإجراماً في تاريخ البشرية، وأنّ نزعة القتل وسفك الدماء جزء من كينونة هذا الكيان المارق على الشرعية الدولية بغطاء أميركيّ طالما أنه ينفذ الاستراتيجية العدوانية الهادفة إلى استمرارية بسط النفوذ والسيطرة على العالم كله، وإبقاء الأحادية القطبية المهيمنة قدراً مفروضاً على الكون بغضّ النظر، عما قد يخلفه ذلك من ويلات وكوارث وأخطار وتهديدات تواجه جميع دول العالم وشعوبه. وفي ضوء هذا يمكن فهم ما جرى ويجري منذ الصفعة المؤلمة التي تلقتها تل أبيب في السابع من تشرين الأول 2023، فسرعان ما حضرت أميركا بكلّ ثقلها لنجدة طفلها المدلل، وتأخير إعلان انتهاء عمره وصلاحيته، على الرغم من الإخفاق الذريع في أداء دوره الوظيفي المكرّس لحماية مصالح الغرب المتوحش في المنطقة. ومن يظنّ أنه يستطيع تلافي تداعيات الإجرام الصهيو ـ أميركي المنفلت من كلّ عقال بالخضوع التامّ لأولئك القتلة وتنفيذ كلّ ما يطلبونه، فعليه إعادة قراءة تطور الأحداث وتداعياتها بعيداً عن القناعات المسبقة التي فرضها الاستكبار العالمي على المجتمع الدولي منذ ما قبل انهيار الاتحاد السوفياتي. وعندما بدأت القبضة الأميركية تتراخى عن الإطباق على القرار الدولي بفعل محور مقاوم رفض الخضوع والإذعان كانت الفورة الجديدة من الجنون الأميركي بعد أحداث الحادي عشر من أيلول 2001 والضرب عرض الحائط بكل ما له علاقة بقيم المجتمع الدولي وأعرافه وقيمه وقوانينه، ومرة جديدة تأكد للدولة العميقة أنّ محور المقاومة قد يحرق الطبخة بما فيها لأنه لا يخاف من العصا الأميركية، ولا تثير شهيّته الرغبة بنيل رضا بلاد العم سام، وفي الوقت نفسه مستعدّ لدفع التكلفة مهما ارتفعت، فتمّ إخراج الورقة التالية من الأدراج، واشتعلت المنطقة بما أسموه زوراً وبهتاناً «الربيع العربي» وعملوا على امتداد ألسنة اللهب إلى الداخل الإيراني، لكن مخططهم لم ينجح هناك، وتبيّن أنّ غالبية الشعب الإيراني تتبنّى خيارات قيادتها والقرارات التي تعتمدها تجاه ما تشهده المنطقة من أحداث وتداعيات. ومع مرور السنوات وتعثر المشروع التفتيتي في جرف سورية إلى المجهول تمّ الانتقال إلى مرحلة جديدة أكثر خطورة وتهديداً للجميع، لأنّ صمود الدولة السورية وبقاءها قرع جرس الإنذار الذي نبَّه مفاصل صنع القرار الأميركي إلى خطورة ارتجاج دعائم المشروع الصهيو ـ أميركي، وضرورة رفع السقوف والانخراط المباشر بإشعال حرب تتوسّع تدريجياً، وتوكيل تل أبيب بتنفيذها بعد تأمين كلّ ما يساعدها على استعادة هيبة الردع المتداعي بعد انطلاقة ملحمة طوفان الأقصى. وهذا يفسّر إطلاق العنان للإجرام «الإسرائيلي» ليعيث قتلاً وتدميراً وترويعاً وإبادة جماعية وتهجيراً قسرياً بذريعة حق الدفاع عن النفس، وهم المعتدون والقتلة ومرتكبو المجازر منذ ما قبل إنشاء كيانهم اللقيط وحتى تاريخه، والرؤية الموضوعيّة البعيدة عن العواطف والرغبات الأمنيات تشير إلى أنّ هذا التوحش والإجرام الصهيونيّ سيزداد لأنّ الحرب الدائرة حرب أميركيّة بامتياز، والكيان إحدى الأدوات التنفيذيّة المعتمدة، لا بل هو الأداة الأكثر لتعميم الرعب في ظلّ عجز المجتمع الدولي عن الارتقاء إلى مستوى المسؤولية الأخلاقية والإنسانية المطلوبة، وخوف الغالبيّة من العصا الأميركية الغليظة المرفوعة فوق رؤوس الجميع.

وهنا تظهر صوابيّة القرار المتخذ من المحور المقاوم بغضّ النظر عن حجم الخسائر والتكاليف المترتبة وبشكل متصاعد يوماً بعد آخر، ومن المفيدة الإشارة هنا إلى بعض الأفكار والعناوين لفكفكة خيوط اللوحة المتشابكة، ومنها:

*مستوى الإجرام «الإسرائيلي» المرتكب بمشاركة أميركية يؤكد أنّ التذرّع بحق الدفاع عن النفس أكذوبة كبرى، ولو لم تكن المقاومة الفلسطينية بادرت لإطلاق طوفان الأقصى لكانت اليوم تتعرّض لواقع أسوأ، ولكانت آلة القتل والإبادة قوّضت كلّ أمل باستعادة أيّ حق من الحقوق المستلبة والمغتصبة بما في ذلك الحق في الحياة، وما تباهي نتنياهو بتصميمه على إعادة خلق الشرق الأوسط الموسّع وفرضه على دول المنطقة إلا الدليل على ذلك، مع التذكير بأنه الشرق الأوسط نفسه الذي بشّرت به كونداليزا رايس في حرب تموز وآب 2006م.

*بالتوازي مع الفقرة السابقة لو لم تبادر المقاومة الإسلامية اللبنانية إلى فتح جبهة الإسناد في الثامن من تشرين الأول من العام الماضي لكانت نزعة القتل والإبادة والتهجير القسري أتمّت ما تريده، وقضت على الوجود الفلسطيني بكلّ مظاهره في الضفة والقطاع، وعندها يكون التفرّغ للقضاء على المقاومة اللبنانية وتغيير هوية لبنان بكلّ مكوّناته أقلّ تكلفة على من يتطلّب دوره الوظيفيّ تغيير معالم المنطقة، وتجهيز البيئة المطلوبة للتعامل مع الشعوب والدول على أنّ الجميع عبيد وخدم في أفضل الأحوال، ومن لا يرضى بذلك مصيره القتل والإفناء.

*من المهم توضيح أنّ الأعمال القتالية البطولية التي يخوضها رجال المقاومة في الجنوب اللبناني تفوق كلّ التوقعات، فأساليب القتال والتكتيكات التي تحكم الأداء الميداني للجيوش النظاميّة تختلف كلياً عن تلك الخاصة بالمقاومة، فليست مهمة المقاومة الانتشار في تراتيب قتال محددة لكلّ من حالتي الدفاع والهجوم، ولا التعامل بسير المعارك التقليديّة التي عرفتها الحروب السابقة بين الجيوش، بل كلّ ما هو مطلوب من المقاومة رفع التكلفة على العدو في أيّ عدوان يقوم به. وهذا ما يُنجزه المقاومون بكفاءة عالية، وما الخسائر التي تُمنى بها الفرق العسكرية «الإسرائيلية» الخمس التي كلفت بمهمة التوغل في الجنوب اللبنانيّ وعجزها حتى الآن عن تنفيذ المهمة إلا الشاهد الأبرز على صحة ما نقول.

*قد ينجح العدو في إحداث اختراق ما على هذا المحور أو غيره، وقد تتمكن بعض القوات من التقدّم لمسافات مختلفة. وهذا لا يشير إلى ضعف في أداء المقاومة المتجذرة هناك، بل قد يكون ذلك ضمن التكتيكات المخطّطة مسبقاً لجر القوات المعادية إلى ما يسمى جيوب قتل لزيادة التكلفة والخسائر البشرية والتسليحية إلى أن تصل إلى مرحلة تفوق طاقة القوات المهاجمة على التحمل، وهذا ما تنجزه المقاومة على مدار الساعة.

*رفع سقف الإجرام وارتكاب المجازر ضد البنى التحتية في الداخل اللبناني يعكس مدى الحنق والغضب جراء العجز عن تحقيق إنجازات ميدانيّة، فيتم التعويض بزيادة التوحش ضد الأهداف المدنية ومحاولة تعطيل دورة الحياة واستنساخ الجرائم المرتكبة في غزة لتحقيق هدفين بآن معاً:

ـ خلق شرخ بين المقاومة وبيئتها الحاضنة والانتقام من هذه البيئة على ما تشكله من عمق استراتيجيّ للمجموعات القتالية المنتشرة على امتداد خط الجبهة المشتعلة من رأس الناقورة إلى أطراف جبل الشيخ.

ـ الضغط المتزايد على بقية المجتمع اللبناني بكل مكوّناته، وخلق انقسامات داخلية تبعد هذا المجتمع عن البيئة الحاضنة للمقاومة، والعمل بكل السبل لإشعال الفتن والاقتتال الداخلي، وهذا أخطر ما يمكن أن تواجهه الدولة اللبنانية بكل مكوناتها، ومن المهم قطع الطريق على هذا الأمر بشتى السبل والوسائل، وما المكابرة التي يحاول نتنياهو وبقية أركان حكومته العنصرية المتطرفة التظاهر بها إلا الخطوة التي تسبق الاعتراف بالفشل عن تحقيق الأهداف، وهذا يذكّرنا بحرب تموز وآب 2006م. والسقوف العالية التي رفعتها تل أبيب إلى درجة أن مصطلح «عقيدة الضاحية» أصبح في صلب الاستراتيجية العسكرية «الإسرائيلية»، وهو يعني استخدام القوة المفرطة والتدمير الشامل لكل مظاهر الحياة، والتساؤل المشروع هنا: هل نجح الكيان باعتماد مبدأ عقيدة الضاحية» عام 2006 في تحقيق أي انتصار، أم أنه يسعى اليوم لتجاوز الواقع الذي فرضته خواتيم تلك الحرب؟

*هذه هي طبيعة الحروب التي لا يمكن أن تسفر إلا عن المزيد من الوجع والخسائر والضحايا والقتل والتدمير، لكن عندما تفرض يصبح التردّد في خوضها أولى علامات الإخفاق، ويتحوّل الخوف من تداعياتها والقلق والاضطراب إلى خطوات تمهيدية يحتاجها العدو لتحقيق أهدافه، ومن يظنّ أن الواقع «الإسرائيلي» أفضل حالاً أو أقلّ وجعاً، فعليه المرور ولو سريعاً على ما يتمّ تداوله في الإعلام «الإسرائيلي»، وأكتفي هنا بالإشارة إلى مقالتين إحداهما نشرتها صحيفة معاريف بتاريخ 2024/10/19 للكاتب المعروف «رون كوفمان» قال في مقدمته: (... ما نعرفه هو أنّ «إسرائيل» وبشكل قاطع ومطلق هي مجرد وكيل لأميركا، نحن بحاجة إلى موافقة الأب على كلّ عمل ونشاط، الإدارة الأميركية تدير الحرب بالنيابة عنا... أميركا تسلحنا وبدون الأسلحة الأميركية لا نستطيع أن نشنّ حرباً وجودية على أرضنا...) ويتابع لاحقاً بالقول: (... لمن يسأل ماذا سيحدث لنا في النهاية في ظل وضعنا السياسي فهو لم يفهم البداية، لأنّ من فهم البداية لا يسأل عما سيحدث في النهاية حتى «النصر المطلق» و«الكذب المجرد»). والمقالة الثانية بعنوان «كيف سيكون شكل الانهيار» وقد نشرها موقع «زمن إسرائيل» بتاريخ: 2024/10/16 للدكتور عمير سيكل يقول فيه: (... أصبح من الواضح أنه إذا استمرت «إسرائيل» في الاتجاه الذي تسير فيه فإننا سننهار، وفي الوقت الحالي يبدو أن هذا السيناريو هو الأكثر ترجيحاً، وهذا التحليل يعتمد على بعض الافتراضات...)، ويعدد تلك الافتراضات ليصل لخاتمة يقول فيها: (... كل هذا سيزيد من الأزمة الخطيرة، وستزداد حالات مغادرة البلاد، وستنقل الشركات العالمية مقارها من «إسرائيل» وهذا ما سيبدو عليه الانهيار، والمخطوفون لن يعودوا).

من كل ما تقدم يتضح أنّ ارتفاع الأصوات التي تحمّل المقاومة المسؤولية عما يرتكبه الكيان الصهيوني من جرائم ومجازر إنما يساهم من يصطفّ من حيث يدري أو لا يدري مع الكيان الغاصب في هذه الحرب التي تستهدف الوجود حاضراً ومستقبلاً. وعندما يصنّف نتنياهو الحرب بأنها وجودية، فهذا يعني بقاء الكيان إذا انتصر، وزواله إذا خسر. ومن المهم هنا نفض الغبار عن الجزء المخبوء مما يعنيه نتنياهو عبر التساؤل المشروع: إذا فازت «إسرائيل» بحربها الوجوديّة هذه، فما هو المستقبل الذي ينتظر من خسر الحرب أولاً، وماذا عن بقيّة دول المنطقة ثانياً؟ وهل سيسمح قتلة الأنبياء إذا ظفروا بأن يهمس أحد ببنت شفة إلا بإذن مسبق، مع الأخذ بالحسبان أن العقيدة التي تحكم حكام تل أبيب تنظر إلى جميع الخلائق الأخرى على أنّهم ضمن الأغيار «جوييم» يحقّ لأصحاب الدماء الزرقاء أن يتعاملوا معهم كالحيوانات، وهذا ما لا يمكن أن يقبله من به بقية من كرامة أو إنسانية.

*باحث سوريّ متخصص بالجيوبوليتيك والدراسات الاستراتيجية.

المقاومة مستمرة ولعنة السنوار تلاحق الكيان...

■ د. محمد سيد أحمد

ليست المرة الأولى التي نتحدّث فيها عن حركات المقاومة، وأحقيّتها في ممارسة كل أشكال المقاومة وأساليبها، سواء السلمية أو المسلحة للحصول على حقوقها المشروعة، وإذا كانت الأدبيات الاجتماعية والسياسية تعرّف المقاومة بأنها "جميع الأعمال الاحتجاجيّة التي تقوم بها مجموعات من البشر ترى نفسها تحت وطأة وضع لا ترضى عنه، فالشعوب تقاوم من يحتلّ أراضيها، وتختلف أساليب المقاومة من العصيان المدني إلى استخدام العنف، والعنف المسلح وما بينهما من درجات"...

إذاً المقاومة المسلحة التي تمارسها الآن مجموعات من البشر في فلسطين ولبنان والعراق واليمن ضد المحتل الصهيوني هي مقاومة مشروعة لعدو قام باغتصاب الأرض العربية الفلسطينية منذ ما يزيد عن قرن من الزمان، ومارس كل أشكال العنف والتطرف والإرهاب ضد أصحاب الأرض الحقيقيين، بل وصلت ممارساته العدوانية إلى ما نطلق عليه اليوم حرب الإبادة، فهل تقف هذه الجماهير العربية متفرّجة؟

فعلى الرغم من أن القانون الدولي قامت بصناعته الدول الاستعمارية الكبرى إلا أنها لم تنجح في نفي الفعل المقاوم، حيث يقر ميثاق الأمم المتحدة لعام 1945 في بنوده حق الشعوب في مقاومة أي عدوان على أراضيها، حيث إن الاحتلال عمل مرفوض جملة وتفصيلاً، ولا يمكن تسويغه تحت أي حجة من الحجج. فالشعوب يحق لها مقاومة المحتل من أجل تقرير مصيرها، واتخاذ كافة التدابير الممكنة والملائمة لأجل ذلك. فالمقاومة ضد الاحتلال بأي شكل من أشكاله هي حق تقرير المصير عينه، فالمحتل والمعتدي يصادر مصير ومستقبل الشعب الذي يحتلّه، ومن ثم تأتي المقاومة إجراءً طبيعياً ومشروعاً بوصفه أحد التدابير المتخذة، لكي تقرّر الشعوب مصيرها، وتنال حقوقها المساوية لحقوق غيرها، ولما كان الاحتلال بكل مظاهره قيداً يمسك بمعاصم الأمم التي تمّ احتلالها، كان معنى ذلك أن حرية تلك الأمم باتت مسلوبة، والحرية حق من الحقوق المكفولة، وكل حق مكفول يُباح لصاحبه استرجاعه، بكافة الأساليب المتيَسّرة لديه، وهذا الحق في الاسترجاع هو المقاومة، ولا اسم آخر لها.

ووفقاً لذلك فإنّ المقاومة العربية الفلسطينية واللبنانية والعراقية واليمنية ضدّ العدو الصهيوني المحتلّ لأراضينا هي حق لا لبس فيه، وقد وصلت المقاومة اليوم وبعد مرور ما يزيد عن عام من عملية طوفان الأقصى إلى درجة عالية من التنظيم والقوة يجعلنا نأمل في زوال كيان الاحتلال، فعلى الرغم من عمليات التعتيم الإعلامي الجبارة التي يمارسها العدو الصهيوني لإخفاء خسائره، ومحاولات تعظيم إنجازه العدواني، إلا أن الحقيقة الواضحة كوضوح الشمس تقول، إن الإنجازات التي حققها العدو منذ بدء عدوانه على غزة قبل عام وعلى لبنان قبل أقلّ من شهر لا تتعدّى إنجازات لعصابات تقوم بعمليّات اغتيال، وليست إنجازات عسكرية لجيش يصف نفسه بأنه لا يُقهر. وفي حقيقة الأمر أنّ هذا الجيش قامت المقاومة بهزيمته شر هزيمة، فعلى المستوى الميداني في غزة لم يتمكن جيش العدو الصهيوني من تحقيق الأهداف المعلنة لعمليته العسكرية والتي تمثلت في القضاء على حماس، وتهجير سكان غزة وتوطينهم على الأرض المصرية في سيناء. وفي لبنان لم ولن يتمكّن من القضاء على حزب الله واحتلال الجنوب اللبناني وتهجير سكانه بشكل كامل إلى منطقة شمال نهر الليطاني لخلق حزام أمني فاصل يمكن على أثره إعادة المستوطنين الصهاينة إلى المستوطنات التي هربوا منها تحت ضربات المقاومة في شمال فلسطين المحتلة.

فالعدو يعتبر اغتيال قادة المقاومة وقتل المدنيين وهدم بيوتهم إنجازاً سيكسر المقاومة، ولذلك عندما تمّ اغتيال سماحة السيد الشهيد حسن نصر الله، اعتقد أنه قد ربح المعركة في لبنان وأنّ الأرض أصبحت ممهّدة أمامه لتحقيق أهدافه العدوانية، لكن الحقيقة تقول إنّ جيش الاحتلال يتكبّد يومياً خسائر هائلة على الجبهة اللبنانية، والمقاومة المتعلقة بروح سيّدها توجّه ضربات موجعة ومؤلمة لكيان الاحتلال، فالضربات التي طالت العمق الصهيوني ووصلت دقتها لقصف بيت بنيامين نتنياهو ذاته يعني أنّ المقاومة قادرة، وهذا ما يؤكد أيضاً أنّ المقاومة لا زالت مستمرة في الوفاء بما وعد به سيّدها، حيث أكد سماحة سيد الشهداء أنه في حال العدوان الصهيوني وفرض الحرب على المقاومة، فسوف نقاتل بلا ضوابط ولا قواعد ولا أسقف، والمقاومة اليوم تفعل ذلك ومع كل ضربة، وكما يؤكد القادة الميدانيون، ينظر شباب المقاومة للسماء ويقولون "هل أنت راض يا سيد؟". هذه هي روح المقاومة المشتعلة التي لا يمكن إطفاء جذوّتها.

وما يظنه العدو أنه إنجاز ينهي المعركة ويحسمها في لبنان باغتيال سماحة السيد الشهيد حسن نصر الله، يظنه أيضاً باغتيال القائد الشهيد يحيى السنوار في غزة، فبعد الإعلان عن استشهاده خرج مسؤولو الكيان ومن خلفهم المتحدث الرسمي باسم الأمين العام للأمم المتحدة مطالباً المقاومة بتسليم الأسرى الصهاينة فوراً دون شرط أو قيد، وبالطبع جاء الردّ من قبل المقاومة الفلسطينية البطلة والشجاعة بأنها مستمرة في الوفاء بما وعد به السنوار بأنّ المقاومة لن تسلّم الأسرى الصهاينة إلا بوقف العدوان على غزة وبشروط المقاومة، وليس كما يتوهّم العدو الصهيوني. فالعدو لا يفهم سيكولوجية المقاومة حيث إنّ ارتقاء قادة المقاومة يزيدها قوة وشراسة وليس العكس، لذلك سوف يواصل رفاق الشهيد يحيى السنوار مشوار نضاله حتى تحقيق النصر وتحرير كامل التراب الفلسطيني المحتل، لقد أثبت ارتقاء السنوار كذب الادّعاءات الصهيونية التي كانت تؤكد أنه يقود المعركة من بعيد ومن داخل الأنفاق بغرفة مكيّفة، فقد ارتقى الرجل وهو حامل بندقيته ويواجه قوات العدو في الصفوف الأمامية، وهو ما يعني أنه كان مقبلاً وليس مدبّراً، لذلك فلعنة السنوار سوف تلاحق الكيان الصهيوني حتى يتفكك وينهار. فالمقاومة مستمرّة حتى تحقيق النصر، فالتاريخ يشهد بأن حركات المقاومة لا تُهزَم، وبأن كل احتلال إلى زوال، اللهم بلغت اللهم فاشهد.

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الأربعاء 23 تشرين الأول 2024 العدد 3688

Wednesday 23 October 2024 Issue No. 3688

الفنان الأردني سميح التايه ضيف صفحات «البناء»

«أهكذا يُعامَل النازحون يا بعض شعب لبنان العظيم؟

■ علي بدر الدين

طغى ما تسرّب من «أجواء إيجابية» بعد لقاء الموفد الأميركي آموس هوكشتاين وأمين عام جامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، مع رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري في عين التينة، على ما عداه من أخبار ونشاطات سياسية وديبلوماسية محلية وخارجية، وربما حتى على مواصلة العدو «الإسرائيلي» حربه الهمجية على لبنان وارتكابه المجازر بحق المدنيين في مدن الجنوب والضاحية الجنوبية والبقاع وبيروت وغيرها من المناطق، واستهدافه للمستشفيات والطواقم الطبية والتهويل على بعضها، وتدمير مكاتب جمعية القرض الحسن، وكأنّ هذه الحرب قد توقفت فعلاً، أو باتت «قاب قوسين...» من وقف إطلاق النار، مع أن لا شيء واضحاً بعد، ولا من أحد أعلن على الملأ وأمام وسائل الإعلام عن القرار رقم واحد، ثم تتبعه المفاوضات.

ما حدث لغاية الآن ليس أكثر من محاولات ومساعٍ ديبلوماسية للوصول إلى هكذا قرار، وليس على الأرض ما يؤشّر بعد إلى أن تنفيذ وقف إطلاق النار أصبح سارياً.

التجارب علّمت اللبنانيين أنّ العدو «الإسرائيلي» لا يلتزم بالقرارات الدولية، ولن يقبل إلا بشروطه الاستسلامية، ومن المستحيل أن يقبل لبنان هذه الشروط التي تتعارض مع مصلحته وسيادته واستقلاله، ويعطي الكيان الغاصب في السلم ما عجز عن أخذه بحربه المتوحشة.

المهمّ، أنّ اللبنانيين والنازحين منهم أغرقوا أنفسهم بالتفاؤل بوقف الحرب «الإسرائيلية» على لبنان، وبالعودة السريعة إلى مدنهم وقراهم وديارهم وحياتهم الطبيعية.

من حقهم أن يستبشروا خيراً وأن يتحقق حلم العودة القريبة الآمنة، لأنه كما يُقال: «اللّي إيدو بالنار مش متل اللّي إيدو بالمي»، ولكن المبالغة في التفاؤل والغرق بالظاهر والشكليات والكلام ليس في محله ولا في توقيته «لأنّ حكي السرايا ليس ككي القرايا»، وما يُحكى على الإعلام ليس بالضرورة أن يكون صحيحاً، أو يمكن الاعتداد به أو التعويل عليه .

الجميع يستعجل التوصل إلى انتهاء الحرب وسريان مفعول وقف إطلاق النار، خاصة «جماعة» النازحين الذين اكتووا بنار النزوح وتداعياته التي كانت ولا زالت وبالاً عليهم، وحملاً ثقيلاً، ربما تعجز الجبال عنه، لأنّ النازحين المشرّدين والمشتتين، أُستهدفوا من التجار الجشعين ومن أصحاب العقارات الإستغلاليين، ومن كلّ الذين يبيعون ويشترون في سوق «عكاظ» هؤلاء الطيبين المغلوب على أمرهم الذين ذاقوا وما زالوا مرارة النزوح وذله وإهانته من بعض «المريضين» نفسياً وطائفياً ومناطقياً واستبداداً واستغلالاً، على قاعدة «إجت والله جابها»، يعني جاءت قضية النازحين كفرصة للبعض منهم ليمارس طبيعته في النهب والنهَم والافتراس والجشع والاصطياد والنهش بلحم «أخيه» من دون رادع أو رحمة أو خجل. حتى وصلت الأمور إلى انه لا يحقّ للنازح أن يستقبل أحداً في مكان إقامته المؤقت، وأنه يتوجّب عليه أن يدفع سلفاً عن ثلاثة أشهر أو أكثر، وإن حصل وقف لإطلاق النار وعاد إلى بيته الأول يخسر ما دفعه، وعليه أن يدفع تأميناً مسبقاً اذا كان البيت «مفروشاً» وشهراً بدل عمولة و...

أهكذا يُعامَل النازحون يا بعض شعب لبنان العظيم؟

نعم وألف نعم، من حقّ النازحين المغضوب عليهم والذين وقعوا في الفخاخ وبين «مطرقة طمع أصحاب البيوت وسندان جشع التجار» أن يتفاءلوا ويتأمّلوا وينتظروا بفارغ الصبر وبأحرّ من الجمر، أية إشارة أو خبرية حتى ولو كانت وهماً وسراباً تقرّب لهم موعد العودة السريعة إلى قراهم، حتى لو كانت بيوتهم ركاماً...

دردشة

وشوشات شاميّة

◆ يكتبها الياس عشّي

يا شامُ
يا أجملَ الأسماءْ
وأبهى البلدانْ
آنَ لكِ أن تقومي
*****
يا حاملةً أطباقاً
منَ الياسَمينْ
وأجنحة النسورْ
أين كانتَ عدالة اللهِ
وقد منحكِ وحدَكِ
كلَّ هذا الجَمالْ؟
*****
أجول بعينيكِ يا شامْ
ولا أتعبْ
أجيء إليكِ
كما النسمةُ
تحملها الريحُ
فكيف أتعبْ؟

دبوس

ما بعد بعد فلسطين

لم تعد أطماعهم خبيئة ما بين سطور وثنايا بروتوكولات حكماء صهيون، أو يُهمس بها همساً في الغرف المظلمة السوداء السريّة، هذه الأطماع يُفصح عنها علناً الآن، على المنابر، وفي التصريحات الرسمية، وفي الخرائط التي تعرض أمام وسائل الإعلام، ومن أعلى المواقع الرسمية في الكيان، ولم تعد التطلّعات تستهدف مجرّد المساندة لفلسطين والشعب الفلسطيني المظلوم، حسبما تقتضيه الذات الحاكمة، وتتمنّن به، وتعتبره ترفاً قد تسديه أو تتمنّع عن إسدائه تبعاً للظروف وارتهاناً للأمزجة والتوجهات الأيديولوجية أو حتى المزاجية، ولم تعد انتخاءً اختيارياً للمقدسات وللأخوّة ولوقفة عربية أو إسلامية كيفما يرتئيه وليّ الأمر أو سيدنا أو فخامة الرئيس، لقد أصبحت تحدياً وجودياً للإنسان الأردني أو المصري أو السعودي أو العراقي أو اللبناني أو السوري، ولن يمضي طويل وقت حتى تصبح تحدّياً وجودياً أيضاً للإنسان الخليجي واليمني والتونسي والسوداني والجزائري والمغربي، بالمباشر واللامباشر، أطماع هذه المسوخ ليست محدودة بحدود، ولا تستهدف شعباً بعينه، هم يعتبرون الآخر عبداً، أو مشروع عبدٍ مؤجل، لا يستحق الحياة إلا بما يرتضيه ويقدّره السيد الذي ينتمي إلى شعب الشيطان المختار، والأرض مباحة لما تستطيعه الجزمة الصهيونية من المقدرة على الوصول إليه، والسيطرة عليه، والمصيبة ان الكثيرين لمّا يستيقظوا من السّبات العميق، والخطر غداً ماحقاً، والسكين أصبحت تلامس وريد العنق، والخطر أضحى في ما بعد الداهم، التعويل على الأنظمة الموضوعة علينا لم يعد خطأً في المقدرة على قراءة الموقف فحسب،

هو خطيئة عظمى ترقى إلى مستوى ارتكاب الفناء الطوعي، لأنّ الأنظمة هي جزء لا يتحزّأ من مشروع الإبادة الجماعية لكلّ شعوبنا من المحيط إلى الخليج، وإنْ لم تستيقظ هذه الشعوب، ومن منطلق التهديد الوجودي المباشر لها، فلن تستيقظ إلّا والباثون الصهيوني التلمودي آخذ في ابتلاعها في وجبة الصباح، أو وجبة المساء لا فرق، فريسةً تلو الأخرى، الإبادة الجماعية ليست بالضرورة فيزيائية، إذ أنّ الإبقاء على الشعوب في حالة تخلّف وعوز وفقر وبطالة وما يربو على ما هو أكثر من نصف الديموغرافيا تحت خط الفقر، وأمن قومي مكشوف، وتفريط بالحقوق، وارتهان للخارج، واستتباع القرار السياسي، وديون فلكية تقذف باقتصاد البلاد الى ما بعد التفليسة، وإدارة فاسدة فاشلة ديدنها المصالح الشخصية والمحسوبية والارتشاء، كلّ ذلك هو فناء وإبادة جماعية معنوية موضوعية.

سميح التايه

البناء

تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»
صدرت في بيروت عام 1958

المدير العام
معن حمية

المدير الإداري
نبيل بونكد

الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com
البريد الإلكتروني binaanewspaper@gmail.com

المدير الفني
محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول
رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير
ناصر قنديل